

السعودية ومخاطر التوجه السريع نحو الانفتاح



المُتابع للشأن السعودي وتسارع الأحداث والقرارات منذ صعود الملك سلمان في 3 ربيع الثاني 1436 الموافق 23 من يناير 2015 يرى أن ثمة تحول رهيب وسريع في إعادة رسم اهتمامات ثقافة المجتمع السعودي.

فبعد تولي الملك سلمان العهد بعام تقريبًا صدر أمر ملكي بإنشاء الهيئة العامة للترفيه التي من أهم أهدافها وأخطرها على الإطلاق تعزيز الروابط الاجتماعية من خلال توفير فرص للعائلات والأصدقاء لمشاركة أوقاتهم الممتعة؛ حيث يتضح أن الهيئة لديها خطة واضحة وصریحة في تغيير ثقافة المجتمع السعودي بحجة مشاركة الأوقات الممتعة.

من غير المسموح لعلماء الدين انتقاد هيئة الترفيه ومن يبدي اعتراضه مصيره الاعتقال، فلم يكن يخطر ببال السعوديين يومًا أنه سيكون مسموح لهم رجالًا ونساءً أن يجتمعوا في أماكن عامة ومنتزهات وأسواق.

ثم جاء الأمر الملكي يوم 26 من سبتمبر 2017 الذي سمح للمرأة بقيادة السيارة لأول مرة في تاريخ المملكة؛ هذا القرار الذي أحدث ضجة واسعة في المملكة، حيث كانت هناك فتوى من هيئة كبار العلماء في السعودية تحرم قيادة المرأة للسيارة، الغريب في الأمر أنه بمجرد صدور هذا القرار تم حذف الفتوى من موقع هيئة كبار العلماء وكأنها لم تكن!

الذي يظهر في الآونة الأخيرة أن السلطة الدينية لم تعد تتمتع بالقوة التي كانت عليها، والدليل على ذلك تقليص هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في مقابل ذلك صعود وبروز التيار العلماني وتصدره المشهد؛ حيث خرج الكاتب السعودي على قناة mbc محمد السحيمي ودعا إلى تقليص

الأذان ووصفه بالمزعج، قبل ذلك كان من المستحيل أن ترى مثل هذه الحوارات أو ظهور مثل هؤلاء الكتاب في وسائل الإعلام السعودية.

خطورة التحول نحو الانفتاح

بدرجة كبيرة الوضع الحالي للمجتمع السعودي يشبه إلى حد كبير ما قبل حادثة اقتحام الحرم المكي عام 1979، عندما اقتحم جهيمان العتيبي الحرم المكي؛ حيث كانت السعودية متجهة نحو الانفتاح الثقافي والتحرر، ولكن ليس بنفس الوتيرة والسرعة كما هي عليه، الآن يُعتقد أن من دوافع جهيمان العتيبي في اقتحام الحرم انتشار الفتنه والانحلال في المجتمع السعودي، لذلك قد يؤدي ذلك إلى تصاعد الهجمات الإرهابية على البلد الحرام، يمكننا القول إن المجتمع السعودي غير مستعد على الإطلاق لهذا الانفتاح.

ما يدعم هذا القول على سبيل المثال في استفتاء نشرة موقع Voting Quick الذي يسأل فيه هل تؤيد عودة صلاحيات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كاملة؟ أجاب 2169784 شخصاً بـ "نعم" بنسبة 62.43% من إجمالي المصوتين البالغ عددهم 3475337 وكان 1305553 شخصاً أجابوا بـ "لا" بنسبة 37.57%.

القادم أسوأ

من ضمن أهداف رؤية 2030 التي أعلنها ولي العهد محمد بن سلمان إنشاء مدينة سياحية في محافظة جدة، ستخضع لقوانين خاصة بعيداً عن قوانين المملكة، ربما لا أخفي عليكم قد يباح فيها لباس البحر (البكيني) أو حتى الخمر، وأعلنت هيئة الترفيه أن عدد الفعاليات المخطط لها في عام 2018 يبلغ 5 آلاف فأعلى متنوعة، لم يكن أحد يتخيل أبداً أن يحدث هذا في السعودية.

وفي النهاية لم تعد المملكة العربية السعودية كما اعتادها العالم والعرب والمسلمون، بل لم تعد كما اعتادها السعوديون أنفسهم، أصبح كل شيء تقريباً مسموح به في بلد تحمل طبيعة ومكانة خاصة لدى المسلمين في العالم أجمع، أصبح هناك سينما ومسرح وحفلات غنائية ورقص واختلاط، فترى فتاة ترقص مع شاب بالشارع العام في مدينة أبها في مقطع فيديو!